

الفصل الثالث

الإنترنت

الموضوع: الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت
المفتي: د. صالح بن علي أبو عراد
المصدر: موقع صيد الفوائد

التاريخ: ١٤٢٦هـ

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين القائل في مُحكم التنزيل : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } ^(١) . والصلاة والسلام على رسوله الأمين القائل : " فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْرُ النَّعَمِ " ^(٢) .

وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن سار على دربهم ، واهتدى بهديهم ، ودعا بدعوة الإسلام إلى يوم الدين ؛ وبعد:

فإن الدعوة إلى الله تعالى فريضة عظيمة من الفرائض التي خص بها الأنبياء والرسل الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام ، وجعلها من بعدهم مهمة ورسالة التابعين لهم والآخذين بمنهجهم الذين عليهم أن يُبلغوا دين الله تعالى لبني البشر في كل زمانٍ ومكان إلى قيام الساعة تحقيقاً لقوله عز وجل : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } ^(٣) .

كما أن الدعوة إلى الله تعالى تُمثل عماد الخيرية التي وصف الله تعالى بها الأمة المسلمة في قوله تعالى : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ } ^(٤) .

(١) - (سورة فصلت : الآية رقم ٣٣) .

(٢) - (رواه البخاري ، الحديث رقم ٤٢١٠ ، ص ٧١٥) .

(٣) - (سورة يوسف : الآية رقم ١٠٨) .

(٤) - (سورة آل عمران : من الآية ١١٠) .

وعن طريق الدعوة إلى الله تعالى تحمل الأمة رسالة الإسلام الخالدة إلى مشارق الأرض ومغاربها صافية نقية لتُخرج الناس من الظلمات إلى النور، ولتهددهم طريق الحق وسبيل النجاة .

ونظراً لأنه قد تحقق في العصر الحديث كثير من المنجزات الحضارية المتطورة في مختلف المجالات والميادين ولاسيما مجال الاتصالات والتقنية ونقل المعلومات ؛ فإن الدعوة إلى الله تعالى مطالبون بالتفاعل الإيجابي مع هذه المستجدات والمنجزات العصرية التي يمكن تسخيرها والإفادة منها في مهمة الدعوة إلى الله تعالى ، ويأتي من أبرز وأهم هذه الوسائل المُستجدة ما يُعرف بشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت Internet) التي تُمكن مُستخدميها من الإفادة " من عشرات الخدمات المُختلفة ، والتخاطب مع المُستخدمين الآخرين ؛ فهي نافذة العالم بشعوبه وثقافته وعلومه المختلفة ، ووسيلة اتصال بين الباحثين ، ورجال الأعمال ، والدوائر ، والقطاعات ذات العلاقات المُشتركة " (٥) .

لهذا كله؛ جاءت فكرة الكتابة في موضوع الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت، ومحاولة تسليط الضوء على بعض الجوانب الهامة فيه، ومنها :

- ❖ أولاً / المقصود بالدعوة إلى الله تعالى ؟ ولِمَ تكون ؟
- ❖ ثانياً / أهمية الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت .
- ❖ ثالثاً / ضوابط الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت .
- ❖ رابعاً / كيفية الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت وأبرز وسائلها .

(٥) - (عبد القادر الفنتوخ ، ١٤١٨هـ ، ص ٨) .

❖ خامساً / أهم وأبرز المشكلات التي تعترض عملية الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت .

❖ سادساً / مقترحات لتفعيل مهمة الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت .

❖ أولاً / المقصود بالدعوة إلى الله تعالى ، ولئن تكون :
الدعوة إلى الله تعالى عبادة عظيمة ومنزلتها رفيعة جداً بدليل أن الله تعالى اصطفى لها خير خلقه من الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) وأتباعهم الذين يقومون بدعوة أقوامهم وأممهم إلى الدين الحق ، ويحرصون على إنقاذهم من الضلال ودلائتهم على سبيل الهداية انطلاقاً من قوله تعالى : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ }^(٦) .
ويمكن تعريف الدعوة إلى الله تعالى (كما أورد ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية) بقوله :

" الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به ، وبما جاءت به رسله ، بتصديقهم فيما أخبروا به ، وطاعتهم فيما أمروا .. " .^(٧)

وجاء في موضع آخر قوله (رحمه الله تعالى) : " الدعوة إلى الله تتضمن الأمر بكل ما أمر الله به ، والنهي عن كل ما نهى الله عنه ، وهذا هو الأمر بكل معروف ، والنهي عن كل منكر " .^(٨)

(٦) - (سورة يوسف : الآية رقم ١٠٨) .

(٧) - (ابن تيمية ، ج ١٥ ، ص ١٥٧ - ١٥٨) .

(٨) - (ابن تيمية ، ج ١٥ ، ص ١٦١) .

وهناك من عرّف الدعوة إلى الله تعالى بأنها : " إبلاغ الناس دعوة الإسلام في كل زمانٍ ومكان بالأساليب والوسائل التي تتناسب مع أحوال المدعوين " .^(٩)

وانطلاقاً من ذلك فقد كان لزاماً على المسلمين الذين شرفهم الله تعالى بحمل هذه الأمانة وتبليغها ؛ أن يؤدّوا هذه الفريضة العظيمة خير أداءٍ ، وأن يُحسنوا تبليغها للناس أجمعين مستخدمين في ذلك ما يُناسب ظروف العصر من الوسائل والطرائق والكيفيات المختلفة والمتجددة .

ولأن مهمة الدعوة إلى الله تعالى مطلقةٌ وغير مُقيّدة بزمانٍ أو مكانٍ ؛ فإن هذا يعني ضرورة " أن تنطلق الدعوة بموجب مُتطلبات العصر الذي تنطلق فيه ، والتركيز هنا ينصب على الوسائل التي تُستخدم للتبليغ . والوسائل تتجدد وتتطور وتتغير بحسب التطورات العلمية والتقانة (التقنية) التي تنطلق بسرعةٍ عجيبةٍ تستلزم المتابعة الدقيقة إذا ما أُريد للدعوة أن تؤثر في الناس ، وتتماشى مع مستوياتهم التفكيرية التي تُملئها عليهم ظروفهم التكوينية في التنشئة والتربية والتعليم " .^(١٠)

ولقد كان الدعاة فيما مضى يدعون إلى الله تعالى بطرقٍ مُختلفةٍ وأساليب مُتنوعة بدءاً بالخطاب المباشر لجمعٍ من الناس في مكانٍ معين ، ثم بكتابة الكتب والرسائل والمؤلفات وإرسالها إلى مختلف الأماكن والأصهار، ومروراً بتسجيل الأحاديث عبر الإذاعة وأشرطة التسجيل ونشرها في مختلف الأجهزة المسموعة ، ثم إعداد البرامج الدعوية وتصويرها وبنثها عبر أجهزة التلفاز والفيديو والمحطات الفضائية . وعندما انتشر استخدام الحاسب الآلي ظهرت البرامج الحاسوبية المعنية بهذا الشأن حاملةً الكثير من البرامج الدعوية المختلفة لخدمة الدعوة إلى الله تعالى .

(٩) - (علي بن صالح المرشد ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٢١) .

(١٠) - (علي بن إبراهيم النملة ، ١٤٢١ هـ ، ص ١٥٣) .

وأخيراً ؛ ومع ظهور شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت Internet) في عصرنا الحاضر كان لا بُد أن تصبح هذه الشبكة العنكبوتية المذهلة واحدةً من أحدث وأهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى لما لها من الأهمية والتأثير ، ولما يترتب على تسخيرها في هذا المجال من النفع العظيم والخير العميم متى أحسن استخدامها لاسيما في هذا العصر الذي تطورت فيه العلوم

التقنية تطوراً كبيراً مذهلاً . وإلى ذلك يُشير أحد الباحثين بقوله :
 " وهذه (أي الإنترنت) وسيلةٌ جديدةٌ ينبغي استخدامها في إبلاغ الدعوة إلى الناس جميعاً بإنشاء المواقع ، وتجهيز المادة العلمية ، والاستعانة بأهل الفقه للدعوة ، والعارفين بأسرار الشريعة ، والقادرين على الرد على ما يوجه إليها من تساؤلاتٍ أو شبهات ، ويُمثل استخدامها في الوفاء بحاجات الدعوة واحداً من التحديات التي يجب أن ينهض بها المسلمون ، خاصةً وأن هذه الوسيلة ليست حكرًا على أحد ، وليس هناك حظرٌ على استخدام المسلمين لها " . (١١)

أما لمن تكون الدعوة إلى الله تعالى ؛ فمن المعروف أنها تكون لكل إنسانٍ على وجه الأرض ؛ لأنها السبيل إلى حمل رسالة الإسلام وإيصالها إلى الناس أجمعين . إلا أن هناك تصنيفاً أورده أحد الكتاب جاء فيه قوله :

" ومن المعروف أن مجال الدعوة إلى الإسلام يتمثل في مجموعتين من الناس :
 الأولى / المسلمون أنفسهم ؛ حيث يسعى الدعاة إلى تحسين التزام عامة المسلمين بالإسلام من خلال الوعظ والإرشاد والتعليم الذي يُبين لهم محاسن الإسلام .

(١١) - (عبد الحميد مدكور ، ١٤٢٣هـ ، ٤٨٤) .

وهذه الدعوة إلى الله تعالى بين المسلمين ضرورةً لحفاظ على المجتمع المسلم، وإشاعة الفضيلة، ومنع الرذيلة .

الثانية / هم غير المسلمين ممن يعيش أو يُجاور الأمة المسلمة . وهذه المجموعة تشمل كافة الناس الذين يُمكن أن تصلهم الدعوة خصوصاً في هذا العصر الذي أصبح فيه العالم قريةً صغيرةً " . (١٢)

❖ ثانياً / أهمية الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت :

نظراً لما تمتاز به شبكة الإنترنت من انتشارٍ واسعٍ ، وقُدرةٍ على الوصول إلى الملايين في كل مكان على سطح الأرض فإن الحاجة ماسةٌ للإفادة منها في الدعوة إلى الله تعالى على اعتبار أنها وسيلةٌ من الوسائل الحية في هذا العصر ، وأنها تحظى بقبولٍ جيدٍ ، وانتشارٍ كبيرٍ ، وتفاعلٍ إيجابيٍ من الملايين الذين يُقبلون عليها في أرجاء العالم . وليس هذا فحسب ؛ فإن أعداء الإسلام قد تنبهوا " إلى أهمية هذه الشبكة " الإنترنت " في نشر شُبُهاتهم ، وبث أباطيلهم ، فاستغلوها استغلالاً واضحاً في غزوهم لنا فكرياً " . (١٣)

لهذا فإن الواجب يُحتم علينا أن نُضاعف اهتماماتنا بهذا الشأن ، وأن نحاول اللحاق بالركب الحضاري الذي سُبِقنا إليه في هذا المجال على الرغم من أننا أحق الناس به .

وتتمثل أهمية الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت في الكثير من النقاط التي نشير إلى أبرزها فيما يلي :

(١٢) - (مانع بن حامد الجهني ، ١٤٢٠هـ ، ٢٦٩) . [بتصرفٍ من الكاتب] .

(١٣) - (عبد القادر بن محمد عطا صوفي ، ١٤٢٤هـ ، ص ٨٢) .

(١) أن الدعوة إلى الله تعالى واجب ديني على كل مسلم قادرٍ من أبناء الأمة المسلمة، "ولما كان تبليغ الدعوة إلى الناس مما أخذ الله عز وجل عليه الميثاق من أهل العلم؛ فإن إيصال هذا الدين الحق إلى مشارق الأرض ومغاربها بواسطة هذه الشبكة أمرٌ مطلوبٌ، وهو من أعمال البر والخير، والمنفق عليه مأجورٌ بإذن الله تعالى". (١٤)

(٢) أن هذه الوسيلة رغم حداثة واسعة وسريعة الانتشار، ويمكن من خلالها تبليغ الدعوة الصحيحة، ونشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ومبادئه السمحة إلى الملايين من الناس في كل مكان على سطح الكرة الأرضية في زمنٍ قصيرٍ نسبياً؛ لاسيما وأن هذه الشبكة جعلت من العالم قرية صغيرة يستطيع أن يتواصل من يعيش في أقصاها مع من يقطن في أدناها؛ فكان لا بد من الإفادة منها في مهمة الدعوة إلى الله تعالى؛ وهو ما يُشير إليه أحد الباحثين بقوله:

"إن على الدعاة إلى الله عز وجل ألا يستهينوا بما جد من الوسائل والأساليب التي يستخدمها الناس في مجالات الحياة المختلفة؛ بل إن عليهم أن يكونوا في طليعة المنتفعين بها. وما دامت الدعوة فريضةً واجبةً فإن كل ما يُساعد على حُسن تبليغها يكون واجباً، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب". (١٥)

(٣) أن الإنترنت وسيلةٌ دعويةٌ حرة، يمكن للدعاة إلى الله تعالى من خلالها التواصل الدعوي المفتوح والمستمر مع أعدادٍ كبيرةٍ وأجناسٍ متنوعةٍ من البشر في شتى بقاع الأرض يبتشون الخير في نفوسهم، ويحثونهم على التمسك بالفضائل،

(١٤) - (عبد القادر بن محمد عطا صوفي، ١٤٢٤هـ، ص ١٢٩).

(١٥) - (عبد الحميد مدكور، ١٤٢٣هـ، ٤٨٢).

ويهدونهم إلى طريق الله المستقيم دون الخضوع لأي سياساتٍ، أو رغباتٍ، أو أنظمةٍ، أو تعليماتٍ؛ وهو ما يُشير إليه أحد الباحثين بقوله :

" إن الإنترنت هي جهة الاتصال الوحيدة التي لا تتحكم فيها جهةٌ مُعينة تفرض عليها سياساتها وتُملّي عليها رغباتها ، بل إن المتحكم فيها هو من يستخدمها ؛ فله أن يبت من خلالها ما شاء ، ويستقبل ما يشاء دون رقيبٍ أو حسيب ، فكل مُشاركٍ في الإنترنت ناشئٌ ومُستقبل دون أن يكون تحت أي تأثيرٍ إلا ما يُملّي عليه فكره واتجاهه " . (١٦)

٤ () أن الدعوة إلى الله تعالى من خلال شبكة الإنترنت غير مكلفة مادياً إذ إن " الإنترنت هو أرخص وسيلة للاتصال ، والإعلان ، والدعاية ، والنشر ؛ فلو قارنا بين إنشاء محطة إذاعية أو تلفزيونية أو حتى إصدار جريدة أو مجلة للدعوة إلى الله فكم ستكون التكلفة ؟ " . (١٧)

وإذا كان الأمر كذلك؛ فإن في هذا مدعاةً لاغتنام هذه الوسيلة الحديثة ، وتكثيف الجهود الدعوية من خلالها قدر المستطاع ، لاسيما وأن كثيراً من الخدمات الإنترنتية التي تقدمها بعض الشركات العالمية في هذا الشأن أصبحت مجانية .

٥ () أن في الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت تصحيحاً لكثيرٍ من المفاهيم الخاطئة والمعلومات غير الصحيحة التي تنتشر (للأسف) بين كثيرٍ من الناس الذين لا يعرفون من الإسلام إلا ما تتحدث به بعض الفرق الضالة والجماعات المنحرفة إذ إن " هناك مواقع مشبوهة ومنحرفة كثيرة تدعو إلى الإسلام منحرفةً بعيدةً كل البعد عن

(١٦) - (مساعد الحديثي ، ١٤١٨هـ ، ص ص ٢١٥ - ٢١٦) .

(١٧) - (عبد الحق حميش ، ١٤٢٣هـ ، ص ٤٢٩) .

الدين الحق الذي جاء به محمد بن عبد الله ﷺ من عند الله ؛ فقد استطاعت طائفة الأحمدية مثلاً وهي طائفة نشأت في الهند وباكستان وتركز حالياً في بريطانيا استخدام واستغلال هذه التقنية وتلك الشبكات قبل أي دولة إسلامية أخرى ، ووضعت على الإنترنت صورة للإسلام تُخالف تماماً ما ورد في الكتاب والسنة ، وللأسف الشديد فقد اطلع العالم أجمع على الإسلام من خلال هذه المعلومات التي تُبث في شبكة الإنترنت " (١٨).

(٦) أن معظم مستخدمي شبكة الإنترنت (في الغالب) من الطبقة المثقفة والفئة المتعلمة الواعية كأساتذة الجامعات ، والطلاب ، وكبار المسؤولين ، والمهنيين ، ورجال الأعمال ، وغيرهم من الفئات الذين يكون أفرادها (في العادة) أصحاب التأثير الفاعل في مجتمعاتهم ؛ فكان لا بد من استثمار هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى للوصول إليهم من خلالها ودعوتهم إلى دين الله الحق فلعل الله أن يهديهم إليه .

(٧) أن شبكة الإنترنت وسيلة دعوية متاحة للجميع في أي وقت من الأوقات ؛ فهي غير محددة بوقت معين أو زمن محدد لأنها تعمل على مدى اليوم والليل وطول أيام السنة ، ويمكن للراغبين في الاستفادة من الإنترنت الدخول إليه في أي ساعة من ليل أو نهار .

(٨) إقبال الناس المتزايد على استخدام هذه الشبكة ، فقد أصبح الإنترنت اليوم مرجعاً لكل باحث عن معلومة معينة ، وملاً لكل طالب علم ديني أو دنيوي . وإذا كان من الصعوبة في ما مضى الحصول على معلومات صحيحة وشاملة عن الإسلام في كثير من بلدان العالم ؛ فقد اختلف الوضع تماماً في وقتنا الحاضر حيث أصبح دين

(١٨) - (عبد الحق حميش ، ١٤٢٣ هـ ، ص ٤٢٩) .

الإسلام يصل بكل سهولة ويُسرِّ إلى بيوت الناس ، وأماكن عملهم ، ومدارسهم ، ومعاهدهم ، وفي كل مكان يمكن أن يكونوا فيه .

٩ (سهولة استخدام هذه الوسيلة في الأغراض الدعوية ؛ حيث إن ممارسة مهمة الدعوة إلى الله تعالى وتعلم أساليبها عبر شبكة الإنترنت سهلة جداً ، ولا تحتاج لكثير جهدٍ وطويل خبرة ، ويمكن لمن يرغب في ذلك تعلم كيفية إنشاء الصفحات الخاصة بهذا الشأن ، أو الدخول في حواراتٍ دعويةٍ مع الآخرين وهو أمرٌ يمكن أن يتم في فترةٍ وجيزة جداً .

لذلك كله؛ فإن استخدام هذه الشبكة في الدعوة إلى الله تعالى بات ضرورةً لازمةً للإفادة منها ومما تتميز به من خصائص وانتشار في تبليغ دين الله إلى الآخرين في كل مكان .

* ثالثاً / ضوابط الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت :

لا شك أن من أهم وأبرز وأولويات التعامل مع شبكة الإنترنت في الدعوة إلى الله تعالى التأكيد على حسن توظيفها في هذا الشأن العظيم ، ومواكبة تطوراتها المتسارعة ، والعمل الجاد على استثمارها الإيجابي والفاعل في هذا الشأن تبليغاً لهذا الدين ، وإيصلاً لرسائله الخالدة إلى الآخرين في كل مكان ، لاسيما وأن شبكة الإنترنت تُعد كما يقال :

(سلاحاً ذا حدين ، ووسيلة ذات وجهين متعارضين) .

ولعل ذلك راجعٌ إلى أن فيها عوامل الهدم وعوامل البناء ، وأسباب الهداية ودواعي الإغواء ؛ فكان لأبد من توافر بعض الضوابط التي لا بد من مراعاتها عند القيام بمهمة الدعوة إلى الله تعالى من خلال شبكة الإنترنت ، إذ إن هناك بعض المفاهيم والآليات والمحددات والضوابط التي لا يمكن أن تنجح عملية تقديم هذه الدعوة إلى الله تعالى بدونها . ومنها ما يلي :

(١) إخلاص النية أثناء القيام بعملية الدعوة إلى الله تعالى ، والحرص على أن يكون العمل خالصاً لوجه الله تعالى ، بعيداً عن الأغراض الشخصية والخلافات المذهبية والعقائدية ، وخالياً من أي أهدافٍ أو غاياتٍ أخرى تُفسده أو تؤثر على جديده واستمراريته تحقيقاً لما صحَّ عن النبي ﷺ أنه قال : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وإنما لكل امرئ ما نوى " . (١٩)

(٢) الحرص أثناء القيام بمهمة الدعوة إلى الله تعالى على نفع الناس ، وحُب الخير لهم ، ودلائتهم على سبيل النجاة ؛ لما في ذلك من عظيم الأجر وجزيل الثواب فقد رُوي عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال : " من دعا إلى هدى ، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ، لا يُنقصُ ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالةٍ ، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه ، لا يُنقصُ ذلك من آثامهم شيئاً " . (٢٠)

(٣) الانطلاق في مهمة الدعوة إلى الله تعالى من منطلق أن دين الإسلام دينٌ مُسالمٌ وشاملٌ ومُنفتحٌ على الآخرين ، فهو غير رافضٍ للحضارة ، أو المدنية ، أو

(١٩) - (رواه البخاري ، الحديث رقم ١ ، ص ١) .

(٢٠) - (رواه مسلم ، الحديث رقم ٦٨٠٤ ، ص ١١٦٥) .

التطور فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحقُّ بها ، ولكنه يشترط في الحضارة أن تكون نافعةً للناس ، ومُنضبطةً بضوابط الدين الإسلامي الحنيف الذي يُعدّ المنهج أو المذهب أو النظام الوحيد في العالم الذي مصدره كلمات الله وحدها ، غير مُحرفةٍ أو مُبدلةٍ ، ولا مخلوطةٍ بأوهام البشر ، وأغلاط البشر ، وانحرافات البشر " . (٢١)

(٤) التأكيد على توافر المعلومات الصحيحة والكافية عن دين الإسلام على هذه الشبكة ؛ شريطة أن تكون صادرةً عن دعاةٍ موثوقين ، أو مؤسساتٍ دعويةٍ موثوقةٍ ، إذ إن الحاجة ماسةٌ لأن تكون المعلومات عن الدين الإسلامي مُتيسرةً لكل من يطلبها أو يسأل عنها .

(٥) الاهتمام بحُسن اختيار الدعاة إلى الله تعالى من المؤهلين علمياً ومعرفياً ، وهو ما لا يُمكن أن يتحقق إلا بحُسن إعدادهم وتأهيلهم وتدريبهم لهذا الشأن ؛ فالدعوة في هذا العصر في حاجةٍ ماسةٍ إلى الداعية المخلص والمؤهل علمياً وتقنياً ، بمعنى أن يكون مُلمّاً بالعلم الشرعي الصحيح ، وأن يكون في الوقت نفسه قادراً على استخدام مختلف الوسائل الحديثة ، والتعامل معها ، وتوظيفها لخدمة الدعوة ، وبذلك يمكن تبليغ الدعوة إلى الله تعالى وإيصالها إلى الآخرين في كل مكان بوسائل جذابة ، وأساليب مُقنعة ، وطرائق مختلفة .

(٦) أن يكون الخطاب الدعوي للآخرين (ولا سيما عبر شبكة الإنترنت) مناسباً لهم ، ومتوافقاً مع حاجاتهم ، ومراعياً لظروفهم ؛ فليس صحيحاً أن يُخاطب الناس كلهم بطريقةٍ واحدةٍ وأسلوبٍ واحدٍ ؛ إذ إن من المشكلات القائمة أن كثيراً من المواقع

(٢١) - (يوسف القرضاوي ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٣٤) .

الدعوية الإسلامية التي في الساحة الآن " تُقدم الخطاب الإسلامي المعهود الذي كان مُستخدمًا في الكتب أو الصحف أو في المحاضرات والدروس والخطب ؛ ولم يتم توفير خطاب خاص بالوسيلة الجديدة (الإنترنت) يُراعي خصوصيتها ، ويستفيد من إمكاناتها ، فلا يصح أن يُكتفى بوضع نسخة كاملة من كتاب تفسير أو حديث أو ما شابه على الموقع ؛ لأن المطلوب هو توصيل الفكرة أو المعلومة باستخدام إمكانات الإنترنت الكبيرة والمتنوعة " . (٢٢)

* رابعاً / كيفية الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت وأبرز وسائلها :

هناك العديد من الكيفيات التي يمكن من خلالها الاستفادة من هذه الشبكة العالمية ذات الآفاق الواسعة في الدعوة إلى الله تعالى ؛ إذ إن كل يوم تطلع شمسهُ كفيلاً بتقديم الجديد والمفيد في هذا المجال . وعلى الرغم من صعوبة تحديد كيفية مُحددة لذلك؛ إلا أن هناك بعض المُحددات التي يمكن من خلالها وضع بعض التصورات العامة في هذا الشأن ، ومنها ما يلي :

(١) أن تكون الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت مُلتزمةً بمنهج الإسلام الذي يحث دائماً على إتباع أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ، تحقيقاً لقول الحق جل في علاه : { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } . (٢٤)

(٢) أن تكون الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت مُراعيةً لأداب الدين الإسلامي الحنيف التي جاءت داعيةً ومؤكدةً على أن تكون الدعوة باللطف ، واللين ، وعدم الشدة مع المدعويين ؛ تحقيقاً لقوله تعالى : { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ

(٢٢) - (عبد الحق حميش ، ١٤٢٣ هـ ، ص ٤٣٠) .

(٢٤) - (/ سورة النحل : من الآية ١٢٥) .

كُنْتُ فَظًّا غَلِيظًا الْقَلْبَ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ } . (٣٣)

(٣) أن تكون الدعوة إلى الله تعالى مُسايِرةً للعصر في خطابها الدعوي الذي يجب أن يكون خطاباً خاصاً بهذه الوسيلة الدعوية الحديثة ، وأن يكون مُراعياً لخصوصيتها ، ومُفيداً من إمكاناتها المختلفة في هذا المجال عن طريق تجديد الوسائل والأدوات المُستخدمة لهذا الشأن . وقد أشار إلى ذلك أحد الكُتّاب بقوله :

" إن الدعوة إلى الإسلام في هذا العصر - الذي نشطت فيه الدعوات إلى كل أنواع الضلال وكافة الوسائل التي لم تُعرف من قبل - تحتاج إلى أن تُراجع وسائلها ، وتُجدد أدواتها لتكون في مستوى المنافسة في عرض رسالة الإسلام " . (٢٥)

والمعنى أن الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت لا تعني الاقتصار على عرض مئات الكتب الشرعية ، والمراجع التراثية ، والفتاوى الفقهية ونحوها عبر شبكة الإنترنت؛ وإنما لا بُد من التفكير العميق في كيفية تطويعها إعلامياً وتقنياً حتى يمكن للمدعويين في أي زمان ومكان الإفادة منها بشكلٍ إيجابيٍ فاعل ، وحتى يكون العرض في صورةٍ جميلةٍ وجذابة .

(٤) أن تكون الجهود المبذولة في الدعوة إلى الله تعالى بعيدةً عن كل ما من شأنه حصول الفرقة والاختلاف بين المسلمين . وأن يحرص القائمون بهذه المهمة الجليلة على البعد عن النزاعات والخلافات المذهبية والعقائدية التي لا ينتج عنها إلا النتائج السيئة .

(٢٣) - (سورة آل عمران : من الآية ١٥٩) .

(٢٥) - (مانع بن حماد الجهني ، ١٤٢٠هـ ، ص ٢٩٣) .

أما أبرز وسائل الدعوة إلى الله تعالى من خلال شبكة الإنترنت فهي متعددة ومُتنوعة ؛ إلا أن هناك بعض الوسائل المتميزة التي يمكن استثمارها في هذا الشأن ، ومنها :

- ١- إنشاء المواقع الدعوية الإسلامية (Site) .
- ٢- استخدام البريد الإلكتروني (E-mail) .
- ٣- المشاركة الفاعلة والإيجابية في ساحات ومُنتديات الحوار (Forums) .
- ٤- الحوار عبر غرف الدردشة (Chat) .

وفيما يلي محاولة لتسليط الضوء على هذه الوسائل وكيفية استخدامها في الدعوة إلى الله تعالى :

(١) إنشاء المواقع الدعوية الإسلامية (Site) :

وتُعد هذه المواقع من أبرز وأهم الوسائل التي يمكن من خلالها الدعوة إلى الله تعالى من خلال شبكة الإنترنت ، وتكمن أهمية هذه المواقع الدعوية في كون " الموقع الإسلامي عبارة عن مكتبة كبيرة وغنية جداً بالمعلومات عن الإسلام معروضة بالمجان للملايين من البشر وبلغاتٍ مختلفةٍ يطلع عليها الناس في أي زمانٍ أو مكان " .^(٢٦)

وتكمن أهمية هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى انطلاقاً من كون هذه المواقع الإسلامية تتضمن في محتواها مجموعة هائلة من المعلومات الصحيحة والموثقة عن الدين الإسلامي الحنيف ؛ فهناك في العادة ترجمات لمعاني آيات القرآن الكريم إلى

(٢٦) - (صالح السدلان ، ١٤٢٣هـ ، ص ٤١٧) .

كثير من اللغات العالمية ، وهناك الأحاديث النبوية الشريفة ، وهناك الكثير من الكتب الدعوية والفقهية والشرعية ، كما أن هناك الفتاوى الشرعية المتنوعة لعدد من كبار العلماء المسلمين ، إضافة إلى الموضوعات الدعوية المسجلة على الأشرطة الإسلامية بالصوت والصورة وبمختلف اللغات ، والحوارات الدعوية لكثير من العلماء والدعاة في شتى الموضوعات والمجالات .

وهنا يجب مراعاة أنه عندما يتم إنشاء موقع دعوي إسلامي جديد فمن الأهمية بمكان عدم تكرار الموجود في المواقع الأخرى ، والنظر في الجوانب المتقدمة للدعوة إلى الله تعالى على الإنترنت أو التي فيها بعض القصور ثم الحرص على استكمالها وبيانها في هذا الموقع طمعاً في تحقيق التكامل المطلوب . كما أن من الضرورة بمكان أن يعمل على الربط بالموجود في المواقع الأخرى دون أي تكرار أو إعادة أو اختلاف .

وقد أورد أحد المهتمين بالدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت بعضاً من المواصفات والشروط اللازمة للموقع الدعوي الناجح ذكر منها ما يلي :

" أن يكون اختيار اسم الموقع مناسباً وجذاباً ومُسجلاً رسمياً ، وأن يكون الموقع عملياً وذلك بعدم الإكثار من الصور والمقاطع الصوتية والمصورة والعمل على تسهيل عملية التنقل للزائر في الموقع ، وإنشاء سجل للزوار لغرض الإفادة من ملاحظاتهم وانتقاداتهم ، والبعد عن التقليد في تصميم الموقع ، والحرص على عمل دعاية مناسبة للموقع في الجهات المعنية ، والبعد عن المنكرات بجميع أنواعها ، والابتعاد في الموقع عن إثارة الخلافات والنزاعات الفرعية أو المذهبية ، والحرص على تطوير الخطاب الدعوي في الموقع بما يتلاءم مع أهمية الدعوة وكيفيةها " . (٢٧)

(٢٧) - (عبد الحق حميش ، ١٤٢٣ هـ ، ص ٤٤٥ - ٤٤٧) [بتصرف من الكاتب] .

(٢) استخدام البريد الإلكتروني (E-mail) :

وتُعد هذه الوسيلة باباً واسعاً للدعوة إلى الله تعالى ؛ فهي من أكثر الخدمات التي تُقدمها شبكة (الإنترنت) شهرةً واستخداماً وفائدة ، لاسيما وأنه " يمكن بواسطته إرسال واستقبال رسائل كتابية أو مسموعة أو مُشاهد مرئية ، أو مزيج من أمور مقروءة ومسموعة ومرئية " . (٢٨)

والبريد الإلكتروني خدمةٌ عظيمة النفع متى تم استخدامها بحكمةٍ ودراية لاسيما وأنها سهلة الاستعمال وقليلة التكلفة وتوفر الكثير من الوقت والجهد ، وهي واسعة الانتشار بشكلٍ مُذهلٍ جداً فقد أشارت بعض المصادر إلى أن " متوسط الرسائل اليومية عبر الإنترنت في مُختلف المجالات نحو (٨) مليارات رسالة ، وهو رقمٌ مُرشح للنمو باضطراد خلال الأعوام الثلاثة المقبلة " . (٢٩)

وليس هذا فحسب ؛ فالبريد الإلكتروني " يتميز بالسرعة الفائقة ، فالرسائل تصل إلى المرسل إليهم في ثوانٍ معدودات فتوفر الجهد والوقت الذي تتطلبه الرسائل البريدية العادية " . (٣٠)

وإذا كان البريد الإلكتروني يُقدم هذه الخدمة العظيمة فإن الحاجة ماسةٌ جداً لاستخدامه في إرسال الرسائل الدعوية المختلفة إلى المدعوين على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم وجنسياتهم ؛ ومن ثم فتح باب التواصل معهم ، ومراسلتهم ، ومحاولة الرد على أسئلتهم واستفساراتهم عن أمور الدين والدنيا .

(٢٨) - (محمد البوطي ، ١٤١٧هـ ، ص ٢٨٠) .

(٢٩) - (منال ناصف ، ١٤٢٣هـ ، ص ١٠٠) .

(٣٠) - (ممدوح إبراهيم الطنطاوي ، ١٤٢٤هـ ، ص ١٢) .

كما أنه يمكن الاستفادة من هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى عن طريق مراسلة المشتركين في قوائم البريد الإلكتروني (mailing lists) الموجودة في المواقع المختلفة ؛ إذ إن هناك بعض الشركات التي لها قوائم بريدية تتجاوز أحياناً الخمسين مليون عنواناً بريدياً ويتم الاتفاق مع هذه الشركات مقابل مبلغ معين لتوصيل رسائل دعوية متنوعة لهؤلاء المشتركين عن طريق الإنترنت ، وهذه وسيلة جيدة جداً متى أُحسن استخدامها والاستفادة منها في هذا الشأن .

وقد أشار أحد الباحثين إلى إمكانية استخدام هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى بقوله : " لقد قام بعض المخلصين باستخدام هذه الوسيلة (E-mail) وأطلقوا عليها (دليل المهتدين) وهي تجربةٌ دعويةٌ ناجحةٌ من حيث المبدأ ، خصوصاً إذا ما توافرت فيها العناصر الكافية . وهي فكرةٌ تقوم على الدعوة إلى الله عن طريق البريد الإلكتروني ؛ حيث يقوم بإرسال رسائل مُنظمة إلى المشتركين في القائمة البريدية " .

(٣١)

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا بُد من مراعاة بعض الأمور التي يمكن من خلالها ضمان نجاح الدعوة إلى الله تعالى من خلال البريد الإلكتروني ، ومنها ما يلي :

= أن تكون الرسائل الدعوية متنوعةً في موضوعاتها وطرحها حتى لا تكون مُملةً ومكررة .

= أن يكون إرسال الرسائل الدعوية باعتدال ، وفي فتراتٍ معقولة ، وبطريقةٍ غير مُزعجة أو مُكثفة .

(٣١) - (عبد الحق حميش ، ١٤٢٣ هـ ، ص ٤٣٢) .

= أن تكون الرسائل الدعوية مُختصرةً وغير مطولة في محتواها حتى لا تُمل أو تُهمل .

= أن تكون موضوعات الرسائل الدعوية مختارة بعناية واهتمام ، وأن تكون ذات معلومات موثقة وواضحة .

= أن تكون الرسائل الدعوية مناسبة في موضوعاتها للظروف والمناسبات الزمانية والمكانية المختلفة قدر الإمكان حتى يوافق المقال المقام .

= أن تكون الشركة التي يتم الاتفاق معها لتقوم بمهمة الإرسال عبر شبكة الإنترنت من الشركات الموثوقة في هذا المجال من حيث صحة العناوين التي ترسل إليها الرسائل ، ومدى التزامها بتنفيذ المهمة ، ونحو ذلك .

(٣) المشاركة الفاعلة والإيجابية في ساحات ومنتديات الحوار (Forums) :

وهذه الساحات أو المنتديات عبارة عن منابر ومنتديات خاصة بالحوارات والنقاشات المفتوحة بين المشاركين من كل مكان ، والتي يمكن من خلالها المشاركة في أي ساحة موجودة على المواقع المختلفة ببعض المشاركات الدعوية المتنوعة ، سواء كانت المشاركة بإنشاء قضايا جديدة ، أو المشاركة في قضايا موجودة من قبل .

وهناك العديد من البرامج الحاسوبية المعروفة التي يمكن من خلالها مخاطبة المباشرة لمجموعة من الناس في وقت واحد ، كما أن هناك برامج يمكن أن يكون الحوار من خلالها بشكل إنفرادي . ويمكن من خلال هذه الوسيلة العمل على تعليم الناس أمور دينهم ، أو الدعوة للدخول إلى الإسلام .

كما أن هناك إمكانية الحوار غير المباشر مع الآخرين عبر الإنترنت من خلال :

❖ ساحات الحوار : وهي ساحات حوارية على شبكة الإنترنت ، تُسمى بالإنجليزية (Forums) ، وتوجد في غالب شركات البحث الكبرى التي يمكن من خلالها التحوار مع الملايين من البشر عن كل ما قد يدور في ذهن من أمور دينية أو دنيوية . وهي وسيلة دعوية يمكن من خلالها الوصول إلى الناس في أي مكان لتعليمهم أمور دينهم ، أو دعوتهم إلى الله تعالى .

❖ مجموعات الأخبار أو مجموعات النقاش (News Groups) : التي تُعرف بأنها " أداة اتصالٍ مُهمّةٍ على الشبكة ، وهي مُشابهةٌ لقوائم مناقشة البريد الإلكتروني ، فهي مُنتدى عام للمناقشة لمن يشتركون في نفس الاهتمامات " .^(٣٢) من هنا فإنه يمكن من خلال هذه المجموعات إجراء الحوارات والنقاشات ، و تبادل الخبرات في مواضيع لا حصر لها ، ومنها - بلا شك - الجوانب الدينية والدعوية لكافة الديانات والمعتقدات والمذاهب . وعادةً ما يكون في هذه الساحات الكثير من الحيارى والضائعين الذين يبحثون عن نور الهداية . كما أن فيها أيضاً من يتعرض لدين الله تعالى (الإسلام) بالكيد و الطعن من الكفار والمنافقين والمُشككين وأصحاب الأهواء والبدع وغيرهم ؛ فكان لا بُد من التصدي لهم والرد عليهم ، وبيان حقيقتهم وكشف نواياهم .

وهنا لا بُد من مراعاة بعض الضوابط التي تكفل تحقيق المطلوب من هذه الوسيلة في خدمة الدعوة إلى الله تعالى ، ومنها :

= ضرورة التحلي بالحكمة والأناة والذكاء وعدم الاندفاع أو الحماس الزائد عند المشاركة في هذه الحوارات والنقاشات المفتوحة .

(٣٢) - (عبد القادر الفنتوخ ، ١٤١٨ هـ ، ص ٢٧) .

= أن تكون المشاركات مختصرةً ومركزةً في أن واحد ، وبعيدةً عن الإطالة المملة التي ربما تجعل الكثيرون يعزفون عنها .

= أن يكون في المشاركة مجالٌ للنقاش والحوار الهادئ ، وسماع الرأي الآخر واحترامه .

= أن تكون المشاركات ، والطروحات ، والردود متسمةً بالعلمية القائمة على الإقناع بالدليل والبرهان . وأن تكون مناسبةً لمستوى المدعوين الذين قد يحتاجون إلى مخاطبة المنطق وإزالة الشكوك والأوهام ونحو ذلك .

(٤) الحوار عبر غرف الدردشة (Chat) :

وهو بابٌ واسعٌ للخير والدعوة إلى الله تعالى ، ولكنه في الوقت نفسه كثير الأخطار والمحاذير إذا لم يُحسن استخدامه وتوظيفه ؛ لاسيما وأن له أنواعاً مختلفة فهناك (الحوار الصوتي ، والحوار المرئي ، والحوار الصوتي المرئي) . ويمكن الاستفادة من هذه الغرف الخاصة بالدردشة الإلكترونية عن طريق كتابة النصائح المختصرة والمواظب المناسبة وعرضها للمدعوين . كما يمكن الاستفادة منها في الحديث الخاص مع بعض الراغبين في النصح والتوجيه والإرشاد والمساعدة وغير ذلك .

وهنا تجدر الإشارة إلى ضرورة مراعاة أن تكون النصائح في غرف الدردشة مختصرةً وغير طويلة ؛ كأن تكون عبارة عن بعض الآيات القرآنية المختارة ، أو الأحاديث النبوية المنتقاة في موضوع معين مع إلحاقها بما يُناسب الحال من الوعظ الصادق ، والنصح اللين ، والإرشاد الجميل إلى فعل الخير والإقبال على الله تعالى . كما أنه يُنصح باستخدام أسلوب اللين والرفق مع المدعوين ، والصبر على ما قد يحصل من

عدم تجاوب بعضهم ، وعدم استعجال النتائج فالكلمة الطيبة تؤتي ثمارها ونتائجها ولو بعد حين .

❖ أهم وأبرز المشكلات التي تعترض عملية الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت :

نظراً لأن مهمة الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت تعتمد اعتماداً كبيراً على المواقع الدعوية الإسلامية (في الغالب)؛ فسوف يتركز الحديث عنها في هذه العُجالة ، حيث تُشير بعض المراجع المتخصصة إلى أن بداية الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت لم تبدأ إلا منذ زمنٍ قصيرٍ نسبياً فقد " أوردت مجلة سعودي شوبر تقريراً فيه تاريخ الدعوة الإسلامية على الإنترنت حيث بيّن أنها بدأت في مطلع التسعينيات عن طريق جمعيات الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية ، ومن ثم ظهرت المواقع الخاصة بالهيئات الإسلامية بغرض الإطلاع على الشُّبُهات الموجهة والرد عليها . ومن تلك الهيئات : اتحاد المسلمين في أمريكا الشمالية وجمعياتهم الرئيسية ، والمؤسسة الإسلامية ببريطانيا ، وكانت الأدوار تهتم بالنقل من الكتب الإسلامية ، والتواصل بين المسلمين ، وفتح أبواب الحوار " . (٣٣)

وعلى الرغم من حداثة التجربة الدعوية في هذا الشأن ؛ إلا أن هناك العديد من المشكلات والمعوقات التي تعترض سير عملية الدعوة إلى الله تعالى من خلال المواقع الدعوية على شبكة الإنترنت ، ومن هذه المشكلات والمعوقات ما يلي :

(١) محدودية اللُّغات المستخدمة في الدعوة إلى الله تعالى من خلال المواقع الدعوية الحالية على شبكة الإنترنت ؛ حيث إن هذه اللُّغات لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة في العادة ، وهو ما أشار إليه أحد الباحثين بقوله :

(٣٣) - (حسن بن عواد السريحي ، ١٤٢٣ هـ ، ص ٥٠٦) .

" فلا يكفي الاقتصار على اللغات المستخدمة عند المسلمين كالعربية والفارسية والأردية ، بل يجب أن يُضاف إليها اللغات العالمية الكبرى ولا سيما اللغة الإنجليزية التي هي أكبر اللغات استخداماً في شبكة الإنترنت وفي العالم " .^(٣٤)

وهذا يعني أن واقع الدعوة إلى الله تعالى يقتضي زيادة عدد اللغات المستخدمة في هذا الشأن ، والعمل على تحري الدقة والموضوعية في نقل المعاني والأحكام والتشريعات والفتاوى وغيرها كاملةً وواضحةً ، فلعل الله أن ينفع بها الكثير من الحيارى والتائهين .

(٢) إن بعض المواقع التي يُطلق عليه (إسلامية) تُعتبر مواقع مشبوهة ومعادية للدين الإسلامي الحنيف ؛ لأنها تخضع لإشراف بعض أصحاب المذاهب الضالة ، أو العقائد المنحرفة والباطلة ، فتستغل هذه الوسيلة لتشويه صورة الإسلام ، والتشكيك في بعض ثوابته ، والطعن فيه بوسائل مختلفة وطرائق متنوعة . كما أن " هناك مواقع أنشأتها جهات غير مسلمة لمحاربة الإسلام ، ولإثارة الشبهات حوله وتشويهه وفتنة أهله ، وبعضها تُديرها مجموعات تبشيرية نصرانية ، وأخرى تقف خلفها منظمات يهودية أو ملحدة ، وهذه في معظمها تملك إمكانات كبيرة ، وتُجيد استخدام الإنترنت لخدمة أغراضها " .^(٣٥)

من هنا فإن من الضرورة بمكان أن يتم تدارك الوضع القائم ، والعمل الجاد على التصدي لتلك المواقع ، والحرص على تصحيح أخطاءها وانحرافات التي تضر كثيراً بهذا الجانب الدعوي .

(٣٤) - (عبد الحميد عبد المنعم مذكور ، ١٤٢٣هـ ، ص ٤٥٨) .

(٥٣) - (عبد الحق حميش ، ١٤٢٣هـ ، ص ٤٣٠) .

(٣) إن كثيراً من المواقع الدعوية الإسلامية الحالية تفتقر إلى توافر الإدارة العلمية الشرعية المتمكنة ، كما أنها قد تفتقر إلى الإشراف الفني المتخصص ؛ حيث جرت العادة أن يقوم بذلك أفراد متطوعون ، أو متعاونون محتسبون ، وذلك مما يؤخذ على هذه المواقع ، ويُضعف من قوتها، وقد يحول دون نجاحها واستمراريتها في أداء رسالتها لأنها بلا شك في حاجة ماسة إلى توافر كل من : العلم الشرعي والمهارة التقنية اللازمة ، وهو ما أشار إليه أحد الباحثين بقوله :

" إن عرض الإسلام على الناس كافة أمرٌ ليس بالهين ؛ بل يتطلب قوة الطرح في المادة العلمية ، فكل مادة تُعرض من خلال هذه الشبكة يعثرها الضعف يكون ضررها أكبر من نفعها .. كما يجب أن تُعرض في شكل مُناسب يكون جذاباً ومُغرياً للمستخدمين ، ولا شك أن كل هذا يتطلب استقطاب باحثين مُتميزين ، وفنيين مهرة حتى تكون الصفحة مُلائمة لنصاعة الحق الذي تنشره وصفائه " . (٣٦)

وهذا يفرض على المهتمين بالدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت أن يجتهدوا في هذا الجانب الذي له الكثير من الإيجابيات في هذا المجال الدعوي الهام .

* بعض المقترحات لتفعيل مهمة الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت :

بعد هذه الجولة السريعة في موضوع الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت ؛ فإن واقع الحال يقتضي طرح بعض المقترحات التي يمكن من خلالها تفعيل مهمة الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت ، ويمكن إجمال هذه المقترحات فيما يلي :

١ - العمل الجاد على الإفادة من الخبرات والطاقات البشرية الإسلامية في هذا الميدان الدعوي ، والحرص على دعوة العلماء والدعاة والمُفكرين والمختصين في هذا

(٣٦) - (مساعد بن إبراهيم الحديثي ، ١٤١٨ هـ ، ص ٢٢٠) .

المجال للمشاركة الفاعلة والإيجابية في هذا الشأن إشرافاً ، وطرحاً ، وحواراً ، ونقاشاً ، ودعوةً ، ورداً على الاستفسارات والشبهات ونحو ذلك .

٢ - مراعاة أن المستهدفين من الدعوة إلى الله تعالى يختلفون في مدى تقبلهم لها باختلاف العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية والتعليمية والعُمرية ؛ الأمر الذي يوجب على المشتغلين بالدعوة إلى الله تعالى تفهم وإدراك تلك الفروق ، والعمل قدر المستطاع على مراعاتها عند ممارسة الدعوة معهم بأي وسيلةٍ من الوسائل السابق ذكرها فلكل حادثٍ حديث ، ولكل مقامٍ مقال .

٣ - الحرص على أن تتولى بعض الجهات الرسمية المختصة تزويد الشبكة الإنترنتية بتغطيةٍ إخباريةٍ حيةٍ ومستمرةٍ لمختلف الأحداث والمناسبات والفعاليات المختلفة في العالم الإسلامي على مدار الساعة مثل : (نقل صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك ، وصلاة العيدين ، ونقل شعائر الحج من المشاعر المقدسة ، وغيرها من المناسبات الأخرى ، إضافةً إلى تغطية أخبار المؤتمرات ، والندوات ، واللقاءات الإسلامية المختلفة ، ونشر بعض الأخبار والتقارير الصحفية المعدة بعناية في القضايا الإسلامية المختلفة .

٤ - العمل على أن تكون الدعوة إلى الله تعالى بلغاتٍ مختلفةٍ ولهجاتٍ متنوعةٍ لضمان الوصول بهذه الرسالة العظيمة إلى أكبر عددٍ ممكن من مُستخدمي الإنترنت في كل مكان ، مع التأكيد على اللغات الحية الواسعة الانتشار في العالم ، والتي يستخدمها أعدادٌ كبيرةٌ من الناس . والحرص في الوقت نفسه على أن تكون اللغة العربية لغةً مُعتمدةً و مُتداولةً في شبكة الإنترنت لما في ذلك من خدمةٍ لعملية الدعوة إلى الله تعالى .

- ٥ - ضرورة العمل على تأهيل وتدريب الدعاة إلى الله تعالى على استخدام الوسائل الحديثة في الدعوة ولاسيما الإنترنت ووسائله المختلفة ، وتدريبهم على اختيار الوسيلة المناسبة لمختلف الظروف والأحوال الزمانية والمكانية .
- ٦ - ضرورة مشاركة الدول والحكومات الإسلامية ، والمؤسسات الرسمية المؤهلة في العالمين العربي والإسلامي لخدمة مهمة الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت ، وتقديهما من خلال هذه الشبكة بصورة علمية ومدروسة ، حتى تكون هذه المشاركات قوية وفاعلة ومُحققة للأهداف المرسومة والغايات المنشودة .
- ٧ - الحرص على تبادل مختلف الأفكار والتجارب والطرائق الدعوية عبر شبكة الإنترنت بين المهتمين في هذا الشأن ، لما يترتب على ذلك من إمكانية التطوير ، وزيادة الفعالية ، وتفادي الأخطاء ، ومعالجة نقاط الضعف .
- ٨ - التأكيد على تعدد اللغات المستخدمة لتبليغ الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت ؛ إذ إن الساحة الدعوية في حاجة ماسة وضرورية لمخاطبة الناس بلغاتهم ولهجاتهم التي يفهمونها ليكون ذلك داعياً لضمان وصول الرسالة الدعوية إليهم وتبليغها على الوجه الأكمل بإذن الله تعالى .

الموضوع : الدفاع عن الإسلام عبر شبكة الإنترنت واجب على المسلمين

المفتي : الشيخ عبد الله بن جبرين

المصدر : موقع الشيخ - فتوى رقم ٤٠٤٣

س : أثناء تصفحي لشبكة الإنترنت وجدت بعض الصفحات والمواقع التي فيها تعدد سافر على الدين الإسلامي الحنيف من أشخاص تعجز الكلمات عن وصفهم ، يُحرفون الكلم عن مواضعه ، ويلبسون

الحق ثوب الباطل، وحيث إنني لا أملك من القدرة ما يكفي للرد عليهم فإني أهيب بحضراتكم للرد عليهم بما يليق، وأن تذكروهم بأن الدين عند الله الإسلام، وأنه من يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه؟

ج: بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد، فلا يُستنكر ما يُكنه أعداء الدين من الحقد الدفين على المسلمين، وما يكيّدون به من التَّنَقُّص والعيب والسُّخْرية للصد عن دين الإسلام، والدعوة إلى تلك الأديان الضالة المنحرفة، فلا يُستغرب نشراتهم وإذاعاتهم وشبكاتهم وعناوينهم التي يسخرون بها من الإسلام وأهله، وإذا كان كذلك فإن على المسلمين، وبالأخص أهل السُّنَّة والجماعة، أن يردوا كيد الكائدين، وأن يُبطلوا حيلهم، وأن يُحققوا الاتباع للإسلام والدين الحنيف، ويبذلوا في ذلك ما يستطيعونه من بدن أو مال، ويحرصوا على إبطال شُبُهات المُغْرِين وتفنيد أباطيلهم وردّ حيلهم، وإظهار محاسن الإسلام، والدعوة إلى فضائل الأعمال، وذكر النتائج والثمرات الجنية التي حصل عليها المسلمون في صدر الإسلام، ويكون عملهم هذا مُتواصلًا في كل الأوقات، وعبر القنوات، وفي جميع النشرات في الإذاعات وغيرها، وقد أخبر الله تعالى بأنه سوف يُظهر هذا الدين لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ والله أعلم.

الموضوع: الإنترنت وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله

المفتي: الشيخ عبد الله بن جبرين

المصدر: موقع الشيخ - فتوى رقم ١٢٩٦١

س: شبكة الإنترنت وسيلة من الوسائل فهل من الممكن استثمارها من أجل الدعوة؟ ولماذا نرى قصوراً من طلبية العلم في دخول هذا المجال؟ نأمل التوجيه جزاكم الله خيراً.

ج: الدعوة إلى الله من فروض الكفاية وتشمل: نشر العلم، وذكر محاسن الدين، وبيان الأحكام الشرعية، وذكر تفاصيل الحلال والحرام، والحث على العمل الصالح، وذكر أدلة الأحكام وبيان وجه دلالتها، وذكر الوعد والوعيد والثواب والعقاب ونحو ذلك مما يكون سبباً لتفقه المسلمين ومعرفتهم بأحكام دينهم، وهكذا ينتج عن الدعوة إلى الله ونشر العلم معرفة الجهال ما يلزمهم من حق الله تعالى وحقوق بعض المسلمين على بعض مما يسبب الرجوع إلى الله والتوبة إليه من المعاصي والمخالفات والبدع والمحدثات وهكذا يعرف الإسلام من لم يسمع بمحاسنه ويعرف حقيقته من بلغه هذا الدين بصورة مشوهة فيدخل في الإسلام عن رغبة وقناعة.

ولا شك أن كل وسيلة يمكن استعمالها للدعوة إلى الله فإنه يلزم المسلمين سلوكها، ففي الزمن القديم كانت وسائل الدعوة مقتصرة على الخطابة والمكاتبة والمناظرة والمقابلة بين الداعي والمدعويين والحلقات العلمية امثالاً لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ونحو ذلك من الوسائل، وأما في هذه الأزمنة فنرى سلوك كل وسيلة يمكن استغلالها في الدعوة إلى الإسلام كالإذاعة المسموعة والمرئية والنشرات العلمية والمقالات الإسلامية في الصحف والمجلات السليمة.

ومن ذلك وسيلة الإنترنت الذي ظهر في هذه الأزمنة وانتشر في العالم كله فنرى على حملة العلم والدعاة إلى الله استغلال هذه الوسيلة في نشر المقالات والكلمات المفيدة والنصائح الصحيحة ليستفيد من ذلك من يريد الخير ويقصد تحصيل العلم والعمل به فإن هذا الإنترنت قد تمكن وجوده وظهوره في البلاد جميعها فلا يترك يستغله النصارى واليهود والمشركون والمبتدعة والعصاة والفسقة فينشرون فيه أفكارهم

وشبهاتهم ودعاياتهم وضلالاتهم فينخدع بها من يتلقاها ويحسن الظن بمن قالها معتقداً نصحه وسلامة وجهته فيقع الذين يتلقون هذه النشرات والمقالات في الكفر والبدع والمعاصي والفتن ما ظهر منها وما بطن.

أما إذا استغله أهل العلم الصحيح وأهل التوحيد والإخلاص فإنهم يضيقون المجال على دعاة الفساد وينتفع بمقالاتهم من يريد الحق ويقصد الانتفاع بالعمل الصالح والعلم النافع. والله أعلم

الموضوع: دفع أموال الزكاة لمشاريع الإنترنت الإسلامية

المفتي: الشيخ عبد الله بن جبرين

المصدر: موقع الشيخ - فتوى رقم ١٢١١٠

س: ما رأي فضيلتكم في دفع أموال الزكاة على مشاريع الإنترنت الإسلامية التي لوحظ نفعها الكبير في توضيح المنهج والدعوة إلى الله ورد شبه المجرمين علماً بأن هذا المال يكون في إنشاء وتصميم وتشغيل هذه المواقع ؟

إذا كان قصد هؤلاء الذين فتحوا هذه المشاريع توضيح المنهج الصحيح من خلال الإنترنت والدعوة إلى الله، والرد على المشركين وتفنيد شبه المجرمين جاز في هذه الحال الصرف عليها من الزكاة والتبرعات الإسلامية لاعتبارها دعوة إلى الله فتدخل في سبيل الله، أما إذا كان القصد من تأسيسها مصلحة دنيوية كجمع الأموال أو مصالح شخصية أو مقاصد ترفيحية يحصل من آثارها مفساد وشبهات وإثارة شهوات فنرى المنع من فتحها وتأسيسها حيث يحصل الذين يؤسسونها على إثمهم وإثم من أضلوهم لقول

الله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾
والله أعلم .

الموضوع: هل السماع عن طريق شبكة الإنترنت يكون الشخص فيه تلميذا للشيخ

المفتي: الشيخ عبد الله بن جبرين

المصدر: موقع الشيخ - فتوى رقم ٤٦٣٠

س: هل السماع عن طريق شبكة الإنترنت يكون الشخص فيها تلميذا للشيخ كحال النسائي مع شيخه الحارث بن مسكين؟

ج: هذه الشبكة العنكبوتية من الوسائل الجديدة التي تنشر الخير والشر، والتي يكثر فيها كلام العلماء والجهال، وأهل السنة وأهل البدعة، ولكن من طلب الخير وجده، ونحن في الكثير من الليالي تذايع دروسنا في هذه الشبكة في مساء الجمعة بعد المغرب، وبعد العشاء، وفي مساء يوم الأحد مغرباً وعشاءً، وكذا في مساء يوم الاثنين، وفي مساء الثلاثاء، والأربعاء بعد المغرب، وفي صباح يوم السبت، وأيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء، ويكون بالصوت فقط، وأما الصورة، فلا نتمكن من ذلك لأن الدرس في داخل المسجد، ولا يتيسر إدخال أجهزة نقل الصورة، فمن استمع، واستفاد صدق عليه أنه قد تتلمذ على ذلك الشيخ، وإن كان بواسطة السماع من بعيد، أو بواسطة المكاتب، كحال النسائي مع شيخه الحارث وإنما الأعمال بالنيات. والله أعلم.

الموضوع: إنشاء المواقع على الإنترنت
المفتي: د. خالد بن عبد الله القاسم
المصدر: موقع الإسلام اليوم
التاريخ: ١٤٢٤/٢/١٩ هـ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

س : أعمل في إنشاء المواقع على الإنترنت، ويطلب مني عمل مواقع إسلامية فأفرح بذلك لنشر العلم الشرعي والدعوة، ولكن إذا طلب مني عمل مواقع مباحة كموقع مدرسة على الإنترنت وما شابهها من مواقع تجارية بمعنى ليست دعوية وليست إباحية فهل بعلمي في إنشاء المواقع المباحة أو التجارية أكون قد ساعدت في نشر الإنترنت بين أوساط المجتمع وقد يكون ذلك مدعاة لدخول عدد من غير الملتزمين للإنترنت وتعرفهم عليها، حيث إن موقع المدرسة مثلاً يقدم خدمات لأولياء أمور الطلاب فيتعرفون على الإنترنت بسببي، ثم يبدأون بعد ذلك في دخول مواقع سيئة وما حكم عملي كموظف في إنشاء مثل هذه المواقع التي ليست مواقع دعوية؟ وجزاكم الله خيراً على التفصيل في هذا الأمر .

ج : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد :
فإن عمل مواقع إسلامية على الإنترنت أو مواقع تجارية مباح لا شيء فيه، وأنت مسؤول عن المواقع التي تنشئها، ولست مسؤولاً عن غيرها، بل وإنشاؤك لهذه المواقع خير من تركها لغيرك فربما يكون لك تأثير إيجابي فيها .

والمواقع بحسب مقاصدها، فقد تكون مستحبة كعمل المواقع الإسلامية ومباحة كالمواقع التجارية التي لا تحتوي على محاذير شرعية، وقد تكون محرمة إذا تضمنت

محظوراً شرعياً .

الموضوع: العمل في شركات الإنترنت
المفتي: سامي بن عبد العزيز الماجد
المصدر: موقع الإسلام اليوم
التاريخ: ١٤٢٦/٢/١٩ هـ

السلام عليكم ورحمة الله .

س: أعمل في الشركة الرئيسية لتزويد خدمة الإنترنت في البلاد، واستخدام الإنترنت عندنا، كما كل العالم، فيه الاستخدام السيئ والمفيد، والنسبة عندنا هي النصف بالنصف تقريباً، فهل يجوز لي العمل في هذه الشركة؟ مع العلم أن قوانين الدولة تمنع على الشركة فرض أي قيود على الاستخدام، فهل يجوز لي العمل في هذه الشركة؟ جزاكم الله خيراً .

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد :

ج: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

الأظهر - والله أعلم - جواز العمل في هذه الشركة؛ لأن الخدمة التي تقدمها مباحة في أصلها، وسوء الاستخدام من صنيع المشترك، ولم يحصل منك دلالة ولا إغانة مباشرة على تصفح مواقع محظورة شرعاً، وغاية ما أعنته عليه هو أن وصلته بعالم الإنترنت الفسيح، والمواقع النافعة والمباحة فيه كثيرة جداً، ولا يمكن القطع بأن أغلب استخدام الناس للإنترنت في تصفح المواقع المحرمة. وفقك الله وأعانك، والله أعلم .

الموضوع: هل الكسب من الإنترنت حلال أم حرام
المفتي: الشيخ محمد صالح المنجد
المصدر: موقع الإسلام سؤال وجواب

س: استفسار عن مكسب الإنترنت حلال أم حرام مع العلم أن هذا المحل هو الدخل الوحيد لعائلة مسلمة ؟ .

ج: الحمد لله الإنترنت يستخدم في الحلال والحرام ، والخير والشر ، فإذا أمكن ضبط المحل ومنع استعمال الإنترنت على الوجه المحرم ، فالكسب الناتج حينئذ حلال .
وإذا أهمل صاحب المحل في الإنكار على زبائنه ومنعهم من الحرام ، كان آثماً ، لعدم إنكاره المنكر، ولعاونته لهم على الإثم والمعصية ، وكان الكسب الناتج حينئذ خبيثاً محرماً .

الموضوع: حكم استضافة مواقع تحتوي بعض أقسامها على الأغاني
المفتي: الشيخ محمد صالح المنجد
المصدر: موقع الإسلام سؤال وجواب

س: أرغب في استضافة مواقع ، وسيكون من شروط الاستضافة عدم وضع أي شيء يخالف الشريعة الإسلامية ، ولكن لا بد من أن يكون بين هذه المواقع أحد ما يضع في موقعه مثلاً قسماً لبطاقات غنائية .. أو شيئاً من هذا القبيل .. فهل يجب علي إلغاؤها .. أو نصحه فقط .. وإن رفض إلغاؤها

فهل يجب علي أن أزيلها ؟ مع العلم أن هذا الشيء سيكون فيه ضرر على سمعة الاستضافة لدي .. أرجو التفصيل والتوضيح في هذا الشأن .

ج: الحمد لله قد أحسنت في اشتراط عدم وضع شيء يخالف الشريعة الإسلامية ، ولو نصصت على أمثلة لذلك ، كالموسيقى ، وصور النساء ، والأغاني، لكن أكمل وأتم؛ لأن بعض المتعاملين مع الإنترنت قد يجهلون أن هذه الأمور محلة بالشريعة .

وسواء اشترطت هذا الشرط أم لم تشترطه ، فإنه لا يجوز للمتعاقدین معك وضع شيء محرّم ، فإن معصية الله يجب تركها واجتنابها ، ولا يتوقف ذلك على اشتراط من أحد ، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ) (رواه البخاري ٧٢٨٨) ومسلم (١٣٣٧) .

ولا يجوز لك أن تقر شيئاً محرماً ، أو تكون عوناً لوضعه ، فإن الله تعالى نهى عن ذلك بقوله : (وَلَا تَعَاوُنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (المائدة/٢) .

والشرط الذي اشترطه إنما هو للتوكيد ، وزيادة البيان .

وعليه ، فمن وضع شيئاً محرماً وجب نصحه ومطالبته بحذف هذه الملفات ، فإن استجاب ، وإلا كان لك الحق في حذفها ، وعدم تجديد العقد له .

ولا تخش من تشويه سمعتك ، فحسبك أن تكون مرضيا مقبولا عند الله تعالى .

روى الترمذي (٢٤١٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَنْ التَّمَسَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ ، وَمَنْ التَّمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ .) صححه الألباني في صحيح الترمذي . وهو سبحانه بيده خزائن السموات والأرض (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ❖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) (الطلاق/٢، ٣ . وقليل مبارك فيه خير من كثير ممحوق البركة . والله تعالى أعلم.

الموضوع : تصميم موقع يبيع المحرم
المفتي : الشيخ محمد صالح المنجد
المصدر : موقع الإسلام سؤال وجواب

س : أنا مصمم صفحات على الإنترنت ، ومؤخراً صممت صفحة لزبون يبيع الأقراص الصلبة CD's ، ويملك هذا الزبون محل لبيع أشرطة الأغاني في أمريكا ، أعطيته تعليمات تشغيل موقعه وطريقة الدعاية له . هل يجوز تصميم مثل هذا الموقع ومساعدة صاحبه لتجهيزه ونشره على الإنترنت ؟ .

ج : الحمد لله القاعدة الشرعية أن الله إذا حرم شيئاً حرم ثمنه ، والغناء والموسيقى محرم ، ولا يجوز لما روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحرى والحرير والخمر والمعازف) . فإذا تبين لك يا أخي أن هذه الأشياء محرمة فلا يجوز الإعانة على المحرمات لقول الله سبحانه وتعالى : (ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) ؛ وعليك بتحري الحلال الطيب ، واجتناب العمل المحرم أو المساعدة

على ما حرم الله ، لقول النبي عليه الصلاة والسلام (إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) (المؤمنون / ٥١) وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) (البقرة / ١٧٢)

الشيخ د / خالد بن علي المشيخ

فننصحك بترك العمل مع أصحاب هذه المواقع ، لأن المال الذي يأتيك من إنشاء المواقع المحرمة يعتبر مالاً محرماً ، وهو من السحت ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا يريو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به) (رواه الترمذي ٥٥٨ ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٥٠١)

الموضوع : العمل في مجال تصميم المواقع
المفتي : سامي بن عبد العزيز الماجد
المصدر : موقع الإسلام اليوم
التاريخ : ١٤٢٤/٧/١٧ هـ

س : أنا صاحب موقع لتصميم المواقع والدعاية ، والإعلان وأسأل عن بعض الأحكام الشرعية فيما يلي:

- ١ - يأتيني بعض الزبائن ويطلبون أن أصمم لهم موقعاً ، وبعد أن أنتهي من تصميم موقعه يظهر لي أنه موقع رومانسي ، يضع فيه شات للمحادثة ، وكروت أغاني ، علماً أننا لم نقوم إلا بتصميم شكل الموقع وإرشاده إلى مستضيف الموقع ، وليست لنا أي علاقة بما يحويه موقعه ، فهل علينا شيء؟
- ٢ - نقوم نحن بتركيب البرامج على المواقع ، مثل برنامج (منتدي) و (سباق مواقع) بأجرة ، ولكن بعضهم بعد ذلك يضع به إعلانات تحتوي على صور نسائية ، فهل علينا شيء؟ علماً أننا لا علاقة لنا بموقعه ، وإنما علينا التركيب وهو من يضع به مثل هذه الإعلانات.
- ٣ - ما حكم تركيب برنامج (زوجتي) وهو برنامج يقدم خدمة الزواج على الإنترنت ، فما حكم

تركيبنا مثل هذا البرنامج؟ مع العلم أننا لا علاقة لنا بالموقع وصاحبه.

٤- بعض الزبائن لهم موقع على الإنترنت يحتوي على ملفات غنائية وكروت غزلية، فيطلبون منا أن نصمم لهم شكلاً جديداً لموقعهم فهل يجوز ذلك؟ علماً أن من شروط التعامل معنا عدم تصميم إعلانات وصور نسائية، أقصد أننا نغير شكل الموقع دون تصميم صور نسائية. أرجو الرد عليها وبالتفصيل لما لهذه الأسئلة من أهمية لعملنا الذي نعمل به... وشكراً لك.

ج: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد :
أما الأول والثاني والثالث فعمل مباح لا يلحقك إثم بما يُضاف إليه من أمور محرمة؛ فإنما مثلك كمثّل بناءٍ يبني بيتاً لآخر، ثم يُدخل صاحبه فيه بعض المنكرات، أو كمن يبيع سيارةً على آخر، فيستعملها في الحرام.
غير أن هذا لا يعفيك من مسؤولية النصح لهم متى رأيت منهم ارتكاباً لمُحذّور، فالؤمنون كما قال علي - رضي الله عنه: (قوم نَصَحَ بعضهم لبعض. والمنافقون قوم غشّية بعضهم لبعض).
وأما الرابع: فالأظهر أنه لا يجوز لك التعاون معهم على تحديث موقعهم؛ لأنه قد استبان لك أنه موقعٌ يشتمل على منكراتٍ، يغري الناس بها ويعينهم عليها.
والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الموضوع: تخريب المواقع الإلكترونية للمخالفين
المفتي: الشيخ سلمان العودة
المصدر: موقع الإسلام اليوم
التاريخ: ١٤٢١ / ٧ / ١ هـ

س: يسعدنا اهتمامكم بمجال العولمة، والتصدي للغزو الثقافي من الغرب لعالمنا الإسلامي، وتتمنى اهتمام شباب الإسلام بمواجهة هذا الغزو، الذي لا يعرف قيماً ولا أخلاقاً، بدل اهتمام

البعض بإثارة الخلافات المذهبية والعقدية بين أبناء الطوائف الإسلامية، وبحكم مسؤوليتكم الأخلاقية والشرعية في المجتمع، نرجو من فضيلتكم نصح الشباب السلفي الذي يحترمكم كثيراً، بالكف عن إثارة النزاعات الطائفية، وتخريب مواقع المخالفين لهم، والاعتداء على ممتلكاتهم في شبكة الإنترنت؛ مجرد أنهم ينتمون إلى منهج مدرسة أهل البيت عليهم سلام الله (الشيعة الإمامية)، ومهما وجد من اختلاف بين السلفيين والشيعة، ولكن مصلحة الإسلام ودرء الفتنة بين المسلمين، فوق كل اعتبار، والله ولي التوفيق .

ج: سبق لي أن حذرت من الدخول في حرب إلكترونية مع أي طرف؛ لأنه لا فائدة من ذلك، بل سوف تُستنزف الجهود في عمل عواقبه غير محمود، لكنني أنتهز الفرصة للتعليق على كلمة وردت في خطابكم، ألا وهي: وصف الشيعة الإمامية بأنهم ينتمون إلى مدرسة أهل البيت. إن حب أهل البيت وتعظيمهم محل اتفاق بين طوائف المسلمين، وكتب أهل السنة مليئة بالأحاديث التي تثني على علي وآله - رضي الله عنهم أجمعين - ، ومنها ما رواه مسلم (٧٨) عن علي - رضي الله عنه - قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي - صلى الله عليه وسلم - إليّ أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق". فكيف يزايد أحد على حب آل البيت وتبجيلهم، إلا إذا كان المراد: الغلو بهم فوق مرتبة البشرية، ومنحهم خصائص إلهية، فهذا من جنس دعوى حب المسيح باعتباره ابناً لله، أو شريكاً له.. وهذا ما يرفضه المسلمون، ويعتبرون دعوى النصارى في محبته مناقضة للواقع. إن الذي حملني على هذا التعليق، شريط رأيت وسمعته ينقل صوراً من حسينيات الشيعة، فيها الشرك الذي لا يحتمل تأويلاً بحال، ومن ذلك السجود للقبور.. وهنا سألت نفسي: إذا ما العمل الذي لا يجوز صرفه إلا لله؟ ولكن - للأسف - لم أسمع إلا رجع الصدى! لقد سمعت أحد المتحدثين في هذا الشريط يقول: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - ليلة الإسراء.. سمع صوتاً من فوق العرش، فلما دنا منه إذا الصوت صوت علي، - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً - ! أفكان علي هو الله؟ أم كان الله يقلد صوت علي؟ - تباركت يا ذا الجلال والإكرام - ، فإلى متى يظل العقلاء في عزلتهم، ويتركون العامة لهذه

الأباطيل، ولهذا السخف؟ ومتى نتحرر من المجاملة، ونعلن رفض هذه الأفكار التي لا يقبلها عقل، ولا يقتضيها نقل، والتي جعلت منا مسخرة للأمم والشعوب؟ إنها مجرد خاطرة نفثتها بهذه المناسبة، وفي انتظار صداها .

الموضوع: نصيحة لمن أراد إنشاء موقع لدراسة المذاهب والفرق والأديان
المفتي: الشيخ سلمان العودة
المصدر: موقع الإسلام اليوم
التاريخ: ١٤٢١ / ٧ / ١ هـ

إنني أحببت أن أستشير شيخنا الفاضل في فكرة تراودني منذ شهر؛ ولكنني ما زلت متردداً من القيام بها، وهذه الفكرة، هي: إنشاء موقع علمي، شامل للفرق، والأديان، والمذاهب، والجماعات، والحركات قديماً وحديثاً، وذلك لما رأيته في شعاب الإنترنت من دعوات هدامة، وأفكار خطيرة تدعو لمذاهب منحرفة وحركات منبوذة. فأحببت أن أخرج هذا الموقع؛ ليكون علامة على طريق (أهل السنة والجماعة) معتمداً في تنفيذه على رأي العلماء الموثوقين أمثالكم، سالكاً فيه طريقة العدل، والإنصاف، والتثبت، مبيناً فيه معتقدات أي نحلة، أو حركة، أو فرقة، أو جماعة، وأفكارها مستمداً عوني من الله - تعالى - أولاً، ثم من العلماء الأفاضل الموثوقين، وقد طال بي الوقت بين إقدام وإحجام، فبعض الإخوة والزعماء من أيد القيام به؛ معللاً بعظيم الحاجة إليه بين الطالبين للحق، ومنهم من نصح بعدم تنفيذه؛ لأنه يحتاج جهداً عظيماً، وعلماً غزيراً؛ وقالوا: ربما أفسدت، وأنت تريد الإصلاح!! فازددت حيرة وتردداً. فضيلة الشيخ: لا أخفيكم أنني أحد خريجي (كلية الشريعة) من مكة المكرمة، ولدي حصيلة علمية في جانب العقيدة والفرق لا بأس بها، فهل تنصحوني بالإقدام، أم بالإحجام؟

فكرة موقع على الإنترنت تكون موسوعة علمية متجددة عن الفرق والأديان والمذاهب والمدارس الفكرية، التاريخية والمعاصرة. في نظري أنها فكرة جيدة، وجديرة بالاهتمام، وأوصي في هذا المجال بمراعاة بعض الضوابط، منها: (١) الدقة والموضوعية في هذا الجانب الحساس، بحيث نحرص على تحري الصواب والعدل التام، حتى مع المخالفين، حتى مع اليهود والنصارى والوثنيين، فلا ننسب إلى اليهود مثلاً أنهم يقولون: عيسى ابن الله، ولا ننسب إلى النصارى أنهم يقولون: إن الله فقير ونحن أغنياء. تلتزم بميثاق العدل الصارم مع جميع الناس، بما فيهم المخالفين والخصوم. ولعل من لوازم ذلك أن نحرص ما وسعنا على تصوير المذاهب، ونقل آراء حملتها من مصادرهم وكتبهم المعتمدة لديهم. (٢) الاختصار والوضوح، أعني عدم الغوص في التفاصيل الأكاديمية التخصصية، نظراً لأن جمهور الناس يريدون معلومات عامة، وأصول وقواعد، أكثر مما يريدون الجزئيات والتفصيلات. (٣) الحرص على الردود العلمية، والعقلية المقنعة، بحيث يخرج القارئ بنتيجة نافعة له فمجرد عرض الأقوال والمذاهب وحده لا يكفي. والرد الانفعالي الغضبي لا يشفي. والردود العقلية الهزيلة لا تقنع، ولا تشبع. فليكن في الموقع ردود علمية إقناعية، تعتمد على مقررات العقول السليمة، وعلى مسلمات الفطرة المستقيمة، وعلى نتائج الواقع المشهود، فهذه ثلاثة أمور: ١- العقل ومقرراته. ٢- الفطرة ومسلماتها. ٣- الواقع وشواهد. ويربط ذلك بدلالات القرآن الكريم، والسنة المطهرة بطريقة سليمة غير متعسفة. (٤) الحرص على بيان المنهج السليم، والمعتقد المستقيم، وما كان عليه النبي الكريم، وصحبه الأطهار، والتابعون لهم بإحسان من الإيمان، والقول، والعمل، ليكون ذلك دعوة للحائرين، وإرشاداً للضالين، وحجة على المعاندين، فإن الباطل لا يتناهى، وطرق الغواية لا تحصر، لكن الحق واحد، ولذا قال - تعالى - : "وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله" الآية، [الأنعام : ١٥٣]. وقال - عز وجل - : "فذلکم اللہ ریکم الحق، فماذا بعد الحق إلا الضلال" الآية، [يونس : ٣٢]. وقال - جل جلاله - : "ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين" [الجاثية : ١٨ - ١٩]. إن معرفة الباطل لا تنفع ما لم يزكَّ

الإنسان نفسه بمعرفة الحق واتباعه، ولهذا كانت كلمة التوحيد نفيًا وإثباتًا، نفيها نفي الآلهة المدعاة من دون الله، وذلك بقول: "لا إله..."، وإثبات الألوهية للواحد الأحد - سبحانه - ، وذلك بقوله "...إلا الله"، وتجد هنا النفي المجمل، والإثبات المفصل. في الآلهة من دون الله، معناه: لا معبود بحق، لا أحد يستحق أن يعبد ويوحد، ويدعى، إلا الله، فلا ملك، ولا نبي، ولا شجر، ولا حجر، ولا صنم، ولا حاكم، ولا.. ولا.. ولا.. بإطلاق. فعادت العبادة حقاً لله وحده، دون سواه. وأوصي باستكتاب المتخصصين في كل نحلة ومذهب؛ ليكون العمل قوياً، موثقاً بالمصادر والمعلومات، مؤيداً بالحجج والبيانات. وأن يستعان بأهل الاختصاص في موضوع الإنترنت، في تجهيز الموقع، وإعداده، لتسهيل البحث فيه وحسن العرض. والله يتولاكم .

الموضوع: المكتبة الإلكترونية وحقوق الطبع
 المفتي: سامي بن عبد العزيز الماجد
 المصدر: موقع الإسلام اليوم
 التاريخ: ١٨/٨/١٤٢٤هـ

س: في الحقيقة لدي فكرة في إنشاء موقع متخصص في الكتب العربية.. فكرة الموقع تتركز على وجود كتب متاحة للقراءة من قبل زوار المواقع، ولكن استفساري.. هذه الكتب مطبوعة من قبل دور نشر ومطابع، فهل في عملي وطرحها مجاناً عبر الإنترنت مخالفة أو تضییع لحقوق الآخرين؟ مثلاً بعض الكتب التي سوف تكون في الموقع:

(١) مختار الصحاح. (٢) تقريب التهذيب. (٣) صحيح مسلم.

(٤) صحيح البخاري. (٥) الكاشف. (٦) حادي الأرواح .

مع العلم أن الموقع سيكون متاحاً لجميع الزوار، ولن يكون هناك مقابل مادي للكتب، بل هو لوجه

الله - عز وجل - ولسهولة الوصول للكتب التي يحتاجها الباحث وطالب العلم. جزاكم الله خيراً .

ج: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد :

فأما الكتب غير المحفوظة حقوق الطبع فيجوز نسخها وطبعها ولا إشكال في هذا.

وأما الكتب المحفوظة الطبع فقد قرّر مجمع الفقه الإسلامي (مجلة المجمع العدد الخامس، ج ٣، ص ٢٢٦٧) (أن التأليف والاختراع أو الابتكار هي حقوق خاصة لأصحابها، أصبح لها في العرف المعاصر قيمة مالية معتبرة لتمول الناس لها. وهذه الحقوق يعتد بها شرعاً، فلا يجوز الاعتداء عليها.

وأن حقوق التأليف والاختراع أو الابتكار مصونة شرعاً، ولأصحابها حق التصرف فيها، ولا يجوز الاعتداء عليها (١.هـ بتصرف.

والذي أراه: أن الكتب المشهورة التي كثرت طبعتها بتحقيقات مختلفة أو بلا تحقيق، ككتب الصحاح والسنن والمعاجم ونحوها من أمهات الكتب. أنه لا بأس بنسخ متونها لا طبع الكتاب نفسه، (وينبغي التنبيه للفرق بين نسخ متن الكتاب وبين طبعه بنفس صفه، الذي هو من عمل الناشر وجهده. (ولا بأس. تبعاً لذلك. بتنزيلها في شبكة الإنترنت دون ما يلحق بها من تعليقات المحقق أو الناشر وتخريجه للأحاديث، فالمتن ليس من جهد محقق بعينه بحيث يكون حق النسخ محفوظاً له، بل هو عمل مشترك، تنقله دور النشر أو المحققون بعضهم من بعض.)

وأما الكتب التي لا تعرف لها إلا طبعة واحدة، بحيث يكون الفضل في إخراج نصها من خزائن المخطوطات إلى عالم المطبوعات لمن قام بتحقيقها أو طبعها. فأرى أنه لا بد من استئذانه، سواء لأجل نسخ الكتاب أو طبعه، ولو للتوزيع الخيري.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الموضوع: تحميل البرامج من الإنترنت دون شراء
المفتي: خالد بن عبد الله القاسم
المصدر: موقع الإسلام اليوم
التاريخ: ١ / ١ / ١٤٢٥ هـ

س: كثر في الآونة الأخيرة اللفظ عن حكم جواز أخذ الكراكات والسيريلات لتشغيل بعض البرامج الأمريكية، وتفيد هذه الكراكات أنه من يستخدمها لا يشتري البرامج بل يحملها عبر الإنترنت، ويضع الكراك، ويشتغل البرنامج بدون أن يشتريه، والبعض يقول: إنه يجوز لأننا بشرائنا لهذه البرامج الأمريكية نكسب من الأعداء المال، فما الحكم - جزاكم الله خيراً - ؟

ج: نقول وبالله التوفيق: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
فإن كافة البرامج التي لها حقوق لا يسوغ تحميلها إلا أن يأذن أصحابها، وما لم يأذنوا فإنه لا يجوز تحميل البرامج وتشغيلها بالكراكز والسيريلات؛ تهرباً من شرائها .
وكون هذه البرامج لشركات أمريكية فإن هذا لا يسوغ سرقتها وتحميلها، والإسلام يحفظ الحقوق، ويشجع على الابتكار، ويحمي الممتلكات، وهذه الشركات ليست في حكم المحاربين، والمسلم هو أولى بأن يحسن التعامل مع الآخرين، ودين الإسلام هو دين الأخلاق، وقد قال - عليه الصلاة والسلام - : "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" رواه

البيهقي في السنن الكبرى (١٩١/١٠) .

ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو قدوتنا لم يستحل أمانات قريش مع أنهم أخرجوه من مكة، واستباحوا دمه، بل استخلف أقرب الناس إليه: علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ليرد الأمانات إلى أهلها .

وإنما نستحل أموال المحاربين في المعارك، فلا بد من الوفاء، لا سيما في التعامل التجاري مع الكفار، لا سيما أن هذه الشركات لا تتبع دولها بالضرورة، بل يملكها أناس مختلفون متفرقون .

وعلى المؤمن أن يبتعد عن كل ما يسيء إليه، وألا يغلبه الهوى والتشهي لاستحلال أموال غيره، نسأل الله أن يوفق المسلمين لكل خير، وأن يعينهم لأخذ أسباب العلم والتقدم مع الورع والتقوى، والله الموفق لكل خير .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

